

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد فايز حمارة
وعضوية القضاة السادة

محمد المحادين، هاني قاقيش، د. فؤاد الدرادكة، د. عيسى المومني

التمييز الأول :

المميز: مساعد المحامي العام المدني بالإضافة لوظيفته

المميز ضده: إبراهيم خليل خميس الحجية

التمييز الثاني :

المميز: شركة الأردنية الفرنسية للتأمين

وكلاؤها المحامون حسن القيسي وعبد الحميد القيسي
ومحمد الحسينان وضحا الهدال وعبيد القيسي

المميز ضده: إبراهيم خليل خميس الحجية

وكيله المحامي ممدوح العبدوان

قدم في هذه القضية تمييزان الأول بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٠ ومقدم من مساعد المحامي العام
المدني بالإضافة لوظيفته والثاني بتاريخ ٢٠١٦/١/٣ ومقدم من الشركة الأردنية الفرنسية
للتأمين للطعن في القرار الصادر عن محكمة استئناف حقوق عمان في القضية رقم
٢٠١٣/٣٧٥٣٥ تاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧ المتضمن :

رد الاستئناف الثاني المقدم من المستأنفة (المدعى عليها) الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين
وتصديق القرار المستأنف الصادر عن محكمة بداية حقوق شمال عمان في القضية رقم

٣٠١٢/٧٦٦ تاريخ ٢٠١٣/١٠/٨) من جهة الطعن بهذا الاستئناف وتضمنين المستأنفة الرسوم والمصاريف بحدود هذا الاستئناف وتضمنين المستأنف الرسوم والمصاريف بحدود هذا الاستئناف وعن هذه المرحلة ومبلغ (٣٩ ديناراً و ٤٧٥ فلساً) ديناراً أتعاب محاماة عن المرحلة ذاتها من مرحلتي التقاضي وقبول الاستئناف الأول المقدم من مساعد المحامي العام المدني بالسبب السابع من اسبابه وفسخ القرار المستأنف من جهة الطعن بهذا السبب وتضمنين المدعى عليها الأولى / المديرية العامة لقوات الدرك الرسوم والمصاريف بنسبة المبلغ المحكوم به بالقرار المستأنف البالغ (١٢٨٠٠) ديناراً بالتكافل والتضامن مع المدعى عليه الثاني حسن إبراهيم عبد الغني المكاوي وعن المرحلة الابتدائية ومبلغ (٤٢١ ديناراً و ٥٠ فلساً) عن المرحلة ذاتها ورد الاستئناف موضوعاً بباقي أسبابه وتصديق القرار المستأنف فيما قضى به من تعويض للمدعي بمواجهة المدعى عليها الأولى بالتكافل والتضامن مع المدعى عليه الثاني بمبلغ اثنا عشر ألفاً وثمانمئة دينار (١٢٨٠٠ ديناراً) والفائدة القانونية على هذا المبلغ من تاريخ المطالبة في ٢٠١١/٢/٢٠ وحتى السداد التام وتضمنين المدعى عليها الأولى الرسوم والمصاريف عن هذه المرحلة ومبلغ (٢١٠ ديناراً و ٥٢٥ فلساً) أتعاب محاماة عن المرحلة ذاتها من مرحلتي التقاضي .

وتتلخص أسباب التمييز الأول في الآتي :

١. أخطأت المحكمة باعتمادها الإجراءات التي تمت أمام محكمة الصلح باستثناء الخبرة.
٢. أخطأت المحكمة حيث لم ترد على جميع أسباب الاستئناف وكان ردها بشكل مجمل بالرغم من استقلال الأسباب وردت عليها بطريقة تخالف القانون.
٣. أخطأت المحكمة بالحكم بالتعويض عن الضرر المعنوي بالرغم من أن هذا الضرر وهمي لا أساس له من الواقع والإثبات.
٤. أخطأت المحكمة بالحكم ببديل الكسب الفائت بالرغم من أن الضرر غير محقق الوقوع وهو من الأضرار الاحتمالية .
٥. أخطأت المحكمة وخالفت أحكام المادة (١٦٠) من قانون أصول المحاكمات المدنية حيث لم يتضمن قرارها خلاصة وافية عن دفاع ودفع المميز.
٦. أخطأت المحكمة باعتماد تقرير الخبرة المخالف للقانون والأصول .
٧. القرار المميز غير معطل وغير مسبب.

لهذه الأسباب طلب المميز قبول التمييز شكلاً وفي الموضوع نقض القرار المميز.

بتاريخ ٢٩/١١/٢٠١٥ قدم وكيل المميز ضده لائحة جوابية طلب في نهايتها قبولها شكلاً وفي الموضوع رد التمييز .

وتتلخص أسباب التمييز الثاني في الآتي:

١. إن البيانات المقدمة في الدعوى لا تؤدي إلى النتيجة التي توصلت إليها المحكمة.
٢. أخطأت المحكمة عندما قررت الحكم للمميز ضده بقيمة فواتير مستشفى الأردن على الرغم من اعتراض وكيل المميز ولم تبرز بواسطة منظمها بالتالي فلا يصلح الاستناد إليها .
٣. القرار المميز مشوب بالقصور في التعليل والتسبيب حيث إن المحكمة لم تبين الأسباب التي دفعتها إلى الحكم بإلزام المميز بالمبالغ.
٤. أخطأت المحكمة بإلزام المميز بدفع التعويض للمميز ضده على الرغم من انعدام الخصومة فيما بينهما.
٥. أخطأت المحكمة باعتماد تقرير الخبرة حيث إنه يقوم على التخمين والافتراض ودون مراعاة الأمور العلمية والمنطقية .
٦. أخطأت المحكمة بإلزام المميز بالمبلغ المحدد في قرارها حيث إن المبالغ الملزمة بها الميزة (على فرض الثبوت) هي محددة سلفاً وفقاً لنظام التأمين الإلزامي .
٧. أخطأت المحكمة باعتماد تقرير الخبرة بالرغم من مغالاة الخبراء في تقديرهم للتعويض.
٨. أخطأت المحكمة بالحكم ببطلان الضرر المعنوي .
٩. أخطأت المحكمة بالنتيجة التي توصلت إليها حيث لم يرد في البيانات ما يثبت وقوع أي ضرر مادي .
١٠. أخطأت المحكمة بالحكم للمميز ضده بفواتير الكسب .
١١. بالغ الخبراء في تقدير بدل الضرر المادي دون بيان الأساس القانوني الذي اعتمدوا عليه.
١٢. خالف الخبراء المنطق بتقديرهم مبلغ (١٠٠٠) دينار كراتب شهري للمميز ضده.
١٣. أخطأت المحكمة بالحكم للمميز ضده ببطلان الضرر المعنوي بالاستناد إلى تقديرات الخبراء.
١٤. أخطأت المحكمة بالنتيجة التي توصلت إليها بإلزام المميز بالمبلغ الوارد في القرار المستأنف .

١٥. أخطأت المحكمة بعدم رد الدعوى لعدم الاستحقاق الواقعي والقانوني .
١٦. أخطأت المحكمة بالحكم للمميز ضده في هذه الدعوى كون بيناته قاصرة وعاجزة عن إثبات دعواه.

لهذه الأسباب طلب وكيل الممينة قبول التمييز شكلاً وفي الموضوع نقض القرار المميز.

القرار

بعد التدقيق والمداولة قانوناً ، نجد إن وقائع الدعوى تشير إلى أن المدعي إبراهيم خليل خميس الحجة وكيله المحامي الدكتور ممدوح العدوان كان بتاريخ ٢٠١١/٢/٢٠ قد تقدم بالدعوى الصلحية الحقوقية رقم ٢٠١١/٧٣٢ لدى محكمة صلح حقوق شمال عمان بمواجهة المدعى عليهم :

١. المديرية العامة لقوات الدرك ويمثلها المحامي العام المدني بالإضافة لوظيفته (وكيل قضايا الدولة).
٢. العريف حسن إبراهيم عبد الغني الملكاوي.
٣. الشركة الفرنسية الأردنية للتأمين .

للمطالبة ببطل العطل والضرر مقدراً دعواه بمبلغ (٣٠٠٠) دينار لغايات الرسوم على سند

من القول :

١. بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٢ وأثناء مسير المدعي على طريق معان الصحراوي وقع له حادث تصادم من قبل المركبة العسكرية رقم (٨٦٧-٩٦) والتي كان يقودها المدعى عليه الثاني والمملوكة للمدعى عليها الأولى.
٢. إن المركبة المتسببة بالحادث مؤمنة لدى المدعى عليها الثالثة.
٣. نتيجة الحادث الموصوف بالبند الأول أعلاه تم تحريك شكوى جزائية وقد صدر حكم من محكمة الشرطة بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٦ يقضي بإدانة المدعى عليه الثاني بتهمة التسبب بإحداث عاهة دائمة بالإضافة لمخالفات أخرى وقد اكتسب الحكم الدرجة القطعية بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٢.

٤. لقد لحق بالمدعي نتيجة الحادث أضرار مادية ومعنوية ونفسية .
٥. طالب المدعي المدعى عليهم بتعويضه عما لحق به من أضرار ، إلا أنهم تمنعوا مما حدا بالمدعي إقامة هذه الدعوى.

باشرت محكمة صلح حقوق شمال عمان النظر بالدعوى وبتاريخ ٢٠١٢/٧/١٠ أصدرت قرارها المتضمن إعلان عدم اختصاصها قيمياً بالنظر في هذه الدعوى وإحالتها إلى محكمة بداية حقوق شمال عمان صاحبة الاختصاص.

لدى إحالة الدعوى إلى محكمة بداية حقوق شمال عمان سجلت بالرقم ٢٠١٢/٧٦٦ وباشرت بنظرها ، وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٨ حكمها المتضمن :

إلزام المدعى عليهم بالتكافل والتضامن بأن يدفعوا للمدعي مبلغ (٢٤٠٠) دينار وتضمينهم الرسوم والمصاريف عن هذا المبلغ والفائدة القانونية من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام، وإلزام المدعى عليهما الأولى والثاني بالتكافل والتضامن بأن يدفعوا للمدعي مبلغ (١٢) ألف دينار ورد الدعوى بالمبلغ الباقي، وتضمينهما الرسوم النسبية والمصاريف عن هذا المبلغ والفائدة القانونية من تاريخ المطالبة وحتى السداد التام وتضمين المدعى عليهم مبلغ (٥٠٠) دينار أتعاب محاماة .

لم يقبل المدعى عليهما مساعد المحامي العام المدني بصفته ممثلاً للمدعى عليها المديرية العامة لقوات الدرك والمدعى عليها الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين بقضاء محكمة الدرجة الأولى فطعنا بالحكم الصادر عنها استئنافاً لدى محكمة استئناف عمان التي نظرت الطعن مرافعة، وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٧ حكمها رقم ٢٠١٣/٣٧٥٣٥ ويتضمن:

١. رد الاستئناف الثاني المقدم من المدعى عليها الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين وتأييد الحكم المستأنف من جهة الطعن بهذا الاستئناف وتضمين المستأنفة الرسوم والمصاريف بحدود هذا الاستئناف وعن هذه المرحلة ومبلغ ٣٩ ديناراً و ٤٧٥ فلساً أتعاب محاماة عن هذه المرحلة من التقاضي .
٢. قبول الاستئناف الأول المقدم من مساعد المحامي العام المدني وفسخ الحكم المستأنف وتضمين المدعى عليها الأولى - مديرية الدرك - الرسوم والمصاريف بنسبة المبلغ

المحكوم به بالحكم المستأنف البالغ (١٢٨٠٠) دينار بالتكافل والتضامن مع المدعى عليه الثاني حسن إبراهيم الملكاوي وعن المرحلة الابتدائية ومبلغ (٤٢١) ديناراً و ٥٠ فلساً عن المرحلة ذاتها، ورد الاستئناف موضوعاً بباقي الأسباب وتصديق الحكم المستأنف فيما قضى فيه من تعويض للمدعي بمواجهة المدعى عليها الأولى بالتكافل والتضامن مع المدعى عليه الثاني بمبلغ (١٢٨٠٠) دينار والفائدة القانونية على هذا المبلغ من تاريخ المطالبة في ٢٠/٢/٢٠١١ وحتى السداد التام وتضمن المدعى عليها الأولى الرسوم والمصاريف عن هذه المرحلة ومبلغ (٢١٠) دنائير و ٥٢٥ فلساً أتعاب محاماة عن المرحلة ذاتها.

لم يقبل المدعى عليهما المستأنفان بالحكم الاستئنافي المشار إلى منطوقه أعلاه، فطعن كل منهما فيه تمييزاً للأسباب الواردة في لائحة تمييز كل منهما .

حيث تقدم مساعد المحامي العام المدني بلائحته التمييزية بتاريخ ١٠/١١/٢٠١٥ ضمن المهلة القانونية .

بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١٥ تبلغ وكيل المدعي (المميز ضده) لائحة تمييز مساعد المحامي العام المدني وتقدم بلائحة جوابية بتاريخ ٢٩/١١/٢٠١٥ ضمن المهلة القانونية.

في حين تقدم وكيل المدعى عليها المستأنفة الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين (المميزة) بلائحة التمييز بتاريخ ٣/١/٢٠١٦، وحيث تبلغ الحكم الاستئنافي بتاريخ ١/١٢/٢٠١٥ أي ضمن المهلة القانونية ما دام قد صادف آخر يومين جمعة وسبت عطل رسمية.

ورداً على أسباب الطعن المقدم من مساعد المحامي العام المدني :

وعن السبب الأول والذي يخطئ فيه الطاعن محكمة الاستئناف ومن قبلها محكمة البداية عندما اعتمدت الإجراءات التي تمت أمام محكمة الصلح باستثناء الخبرة.

إن ما جاء في هذا السبب لا يستند إلى صحيح القانون، ذلك أن الدعوى قدمت ابتداءً إلى جهة قضائية مختصة، ومن ثم فإن الإجراءات التي قامت بها تعتبر صحيحة، وحيث إن قيمة الدعوى وفق تقرير الخبرة تجاوزت الحد الصلحي ، فإن محكمة البداية باعتبارها أصبحت المختصة قيمياً، يتوجب عليها إجراء خبرة جديدة وهو ما قامت به وفق صحيح القانون مما يتعين رد هذا السبب.

وعن الأسباب الثاني والخامس والسابع التي تدور حول تخطئة محكمة الاستئناف حيث إنها لم ترد على جميع أسباب الاستئناف وجاء حكمها مخالفاً لأحكام المادة ١٦٠ من قانون أصول المحاكمات المدنية ، وغير مغلل تعليلاً كافياً.

إن ما جاء في هذه الأسباب يخالف الواقع والثابت من أوراق الدعوى ، حيث جاء الرد على أسباب الطعن بما يتفق وأحكام المادة (٤/١٨٨) من قانون أصول المحاكمات المدنية، وتضمن جميع العناصر التي تتطلبها المادة (١٦٠) من القانون ذاته، وعليه فإن الحكم المطعون فيه والحالة هذه يغدو مغللاً تعليلاً قانونياً كافياً، مما يستوجب رد هذه الأسباب.

وعن الأسباب الثالث والرابع والسادس ومفادها تخطئة محكمة الاستئناف عندما حكمت للمميز ضده بالتعويض عن الضرر المعنوي فهو ضرر وهمي لا أساس له من الواقع والإثبات، والحكم له كذلك ببطل الكسب الفائت باعتباره ضرراً احتمالياً ، ومن حيث اعتمادها تقرير خبرة يخالف الشروط القانونية.

وفي ذلك نجد إن محكمة الاستئناف كانت قد أجرت الخبرة بمعرفة ثلاثة خبراء من ذوي الدراية والمعرفة من محامين أستاذين وطبيب حيث استعرضوا في تقريرهم وقائع الدعوى والبيانات المقدمة فيها، ثم بينوا الأسس التي تم الاعتماد عليها لغايات تقدير التعويض ، ثم بينوا مفهوم الضرر وميزوا بين الضرر المادي والمعنوي وفق نصوص القانون، ثم فصلوا التعويض عن الضرر المادي من حيث الخسارة الفعلية المتمثلة بنفقات ومصاريف العلاج من ناحية ، وبطل مدة التعطيل من ناحية أخرى، وعرضوا كذلك لمفهوم الكسب الفائت وفق أحكام القانون وقدروا التعويض على ضوء الأسس المعتمدة وفق نسبة العجز التي حصل عليها (المميز ضده) كما قدر الخبراء أيضاً بطل الضرر المعنوي الذي يستحقه نتيجة تآثر مركزه الاجتماعي من جراء الإصابة التي تعرض لها من الحادث وفي اعتباره المالي ، وجاء التقرير واضحاً ومفصلاً وصالحاً لبناء حكم بالاستناد إليه.

وبما أن الحكم المطعون فيه ، اشتمل على الحكم بالكسب الفائت وبطل الضرر المعنوي، وأوضح الخبراء في تقريرهم المفهوم القانوني لمفهوما وناقشت محكمة الاستئناف البيانات في

هذا الشأن، مناقشة مستفيضة فإن حكمها يتفق وأحكام القانون من هذا الجانب ، مما يتعين رد هذه الأسباب .

ورداً على أسباب الطعن المقدم من الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين :

وعن الأسباب الأول والثاني والتاسع والعاشر والثالث عشر والسادس عشر التي تدور حول تخطئة محكمة الاستئناف ، حيث إن البيانات المقدمة في الدعوى لا تؤدي إلى النتيجة التي توصلت إليها، إذ تمثلت بيانات المميز ضده بصورة فوتوستاتية وشهادة اتحاد مقاولين ومخطط الكروكي كلها لم تبرز بواسطة منظميها بالإضافة إلى البينة الشخصية ، وكذلك الفواتير الصادرة عن مستشفى الأردن كما أن البيانات لم يرد فيها ما يثبت وقوع ضرر مادي للمميز ضده ولا يستحق الحكم له ببطل فوات الكسب وببطل الضرر المعنوي ، ومن ثم فإن البيانات جاءت قاصرة وعاجزة عن إثبات الدعوى.

إن هذه الأسباب تشكل طعناً بالصلاحيية التقديرية لمحكمة الاستئناف بوصفها محكمة موضوع على مقتضى المادتين (٣٣ و ٣٤) من قانون البينات وقد عالجت محكمة الاستئناف البينات المقدمة في الدعوى في معرض ردها على السببين الثالث والتاسع من أسباب استئناف الممييزة معالجة وافية حيث استعرضت ما قدم في المبرز م/١ من بينات خطيية وشخصية ، وتوصلت إلى أنها بيينة مقبولة قانوناً في الإثبات وليس في ذلك خرق لقاعدة من قواعد الإثبات، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى نجد إن الثابت من أوراق الدعوى أن المميز ضده تعرض للحادث وأصيب بكسر ونتج عن ذلك عجز نسبة ١٠% ، واستلزم ذلك نفقات ومصاريف علاج ، ومدة تعطيل عن العمل، بالإضافة إلى تأثر مركزه الاجتماعي واعتباره المالي ، الأمر الذي يستدل منه على أنه لحق به ضرر مادي وفوات الكسب وضرر معنوي، مما يستوجب رد هذه الأسباب .

وعن السببين الرابع والخامس عشر اللذين تنعى فيهما الطاعنة على محكمة الاستئناف خطأها بالحكم بالزام الممييزة بدفع التعويض على الرغم من انعدام الخصومة، وكان عليها رد الدعوى لعدم الاستحقاق القانوني والواقعي ، وإن الوكالة تنطوي على جهالة فاحشة.

لما كان الثابت أن المركبة المتسببة بالحادث رقم (٦٨٧-٩٦) مملوكة للمديرية العامة للدرك وفوضه بتاريخ وقوع الحادث لدى المميرة بموجب اتفاقية التأمين رقم (م ش ع/٢٦/٢٠٠٢/٢٩)، فإنها والحالة هذه تنتصب خصماً للمميز ضده وفق نظام التأمين الإلزامي رقم ٣٢ لسنة ٢٠٠١ وفق أحكام المادتين ١٠ و ١٥ وبحدود مسؤوليتها في الجدول الملحق بالنظام المذكور.

كما أن البيانات ووفق ما أشرنا إليه في ردنا على أسباب الطعن السابقة تثبت مسؤوليتها عن التعويض، الأمر الذي يغدو الحكم عليها للمميز ضده مستحقاً واقعاً وقانوناً .

وفيما يتعلق بالوكالة التي أقيمت بموجبها الدعوى، فإننا نجد إنها تضمنت اسم الموكل وتوقيعه ومصادقة الوكيل عليه، وأسماء الخصوم الذين أقيمت عليهم الدعوى من الخصوص الموكل به ، وإن خلو الخصوص الموكل به من تاريخ وقوع الحادث لا يجعل الوكالة تتطوي على جهالة فاحشة ، ذلك أن من يثير مثل هذا الدفع عليه أن يثبت أن الوكالة أعطيت للوكيل بشأن حادث آخر، مما يستوجب رد هذين السببين .

وعن الأسباب الخامس والسابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر التي تدور حول تخطئة محكمة الاستئناف باعتمادها تقرير الخبرة لقيامه على الافتراض والتخمين ، ومبالغة الخبراء بتقدير بدل الضرر المادي وتقديرهم لمبلغ ألف دينار راتباً شهرياً للمميز ضده. إذ كان في ردنا على أسباب الطعن الأول المقدم من مساعد المحامي العام المدني بخصوص الخبرة، ما يكفي للرد على ما جاء في هذه الأسباب ، فإننا نشير أيضاً إلى أن الخبراء استمدوا تقديراتهم من واقع البيانات المقدمة في ملف الدعوى والمعتمدة من قبل محكمة الموضوع، وقد بين الخبراء الأسس التي تم الاعتماد عليها في تقديرهم التعويض مع مراعاة الإصابات التي تعرض لها المميز ضده ونسبة العجز ومدة التعطيل التي حصل عليها، وعلى ضوء ذلك فقد جاءت تقديراتهم تتفق وواقع الحال من ناحية وبيانات الدعوى، الأمر الذي يستتبع معه رد هذه الأسباب.

وعن السببين السادس والرابع عشر اللذين ينصبان على تخطئة محكمة الاستئناف ومن قبلها محكمة البداية عندما قررت إلزام المميرة بالمبلغ المرفق في حكمها ، سيما وأن المبالغ

التي يجب الحكم بها - على فرض ثبوتها - محددة سلفاً تابعة لنظام التأمين الإلزامي في الجدول الملحق به، وهي نقل بكثير عما حكم به.

بالإضافة إلى ما جاء في ردنا على أسباب الطعن السابقة المقدمة من (المميزة) نشير إلى أن الطاعنة لم يسبق لها إثارة هذين السببين لدى محكمة الاستئناف، ومن ثم لا يجوز لها إثارتها لأول مرة أمام محكمتنا مما يوجب الالتفات عنهما.

وحيث توصلت محكمة الاستئناف إلى النتيجة ذاتها التي توصلنا إليها فإنها تكون قد قضت بما يتفق وصحيح القانون، وأسباب الطعن لا يردان على حكمها المطعون فيه .

لهذا وتأسيساً على ما تقدم نقرر رد الطعن التمييزيين وإعادة الأوراق إلى مصدرها.

قراراً صدر بتاريخ ١ رمضان سنة ١٤٣٧هـ الموافق ٢٠١٦/٦/٦م

عضو
عضو
برئاسة القاضي

نائب الرئيس
نائب الرئيس
نائب الرئيس

عضو
عضو
عضو

نائب الرئيس
نائب الرئيس
نائب الرئيس

رئيس الديوان

دقق / ف ع

lawpedia.jo